اللآلئ الحسان

من روائع الكلم والبيان

الجزء
الخامس
٥

جمعها وأعدها وأخرجها
محمد بن عبد العزيز المسند

دار السلام
DAR-US-SALAM
رياض ـ لاهور ـ هيوستن

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده. أما بعد:

فقد روى البخاري في صحيحه عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: خط النبي ﷺ خطًا مربعًا، وخط خطًا في الوسط خارجًا منه، وخط خُططًا صغارًا إلى هذا الذي في الوسط من جانبه الذي في الوسط وقال: «هذا الإنسان، وهذا أجله محيط به، وهذا الذي هو خارجٌ أمله، وهذه الخطط الصغار الأعراض، فإن أخطأه هذا نهشه هذا، وإن أخطأه هذا نهشه هذا»[1].

في هذا الحديث الشريف استخدم النبي ﷺ وسيلة من وسائل الإيضاح المتاحة في عصره ولو وجد ﷺ وسيلة أفضل منها لاستخدمها لإيصال المعلومة إلى أصحابه بكل وضوح ويسر. إن هذا الحديث أصل في مجال التعليم وطرق التدريس واستخدام وسائل الإيضاح المختلفة، الخالية من المحذور الشرعي، ومنها ما يسمى بالصور المعبرة.

أقول هذا ردًا على من يشكك في عملنا هذا ويرى أنه من الأمور المحدثة وكأنه لم يسمع بهذا الحديث أو يقرأه من قبل أم أنه يريدنا في هذا الزمن الذي توافرت فيه أدوات الكتابة ووسائل الطباعة الحديثة أن نجلس على الأرض ونخط عليها كما كان النبي ﷺ يفعل في عصره.. إن الذي يدعو إلى ذلك كالذي يدعو إلى ترك استخدام وسائل النقل الحديثة والرجوع إلى ركوب الحمير والبغال ولا يقول ذلك عاقل.

وقد كتب إليَّ بعض الإخوة والأخوات يتساءلون عن بعض التصاوير التي نشرت في الأجزاء الأولى من هذا الكتاب، وبعضهم قطع بتحريمها، والجواب: أنها صور مطموسة غير واضحة المعالم وخصوصًا الوجه، والصور إنما حرمت لأمرين. الأول: لما فيها من مضاهاة خلق الله. والثاني: أنها ذريعة إلى الشرك بالله والتعلق بها. وكلا الأمرين منتفيان في تلك الصور المطموسة، ومع ذلك فسأحرص إن شاء الله على تجنبها خروجًا من الخلاف[2].

وأخيرًا: قد اقترحت إحدى الأخوات تخصيص صفحة من هذا الكتاب لمشاركات القراء، وهو اقتراح جيد بشرط أن تكون المشاركة على المستوى المطلوب. والله الموفق.

محمد المسند

الرياض ١١٤٥٧ ص.ب ٢٩٤٥٩ فاكس: ٤٩٢٠٤٨٠

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الرقاق، باب الأمل وطوله برقم: ٦٠٥٤.

(٢) بعض تلك الصور كانت من فعل الرسام واجتهادًا منه.

حكم عيد الميلاد وإطفاء الشمعة

س: ماحكم الاحتفال بمرور سنة أو سنتين مثلاً أو أقل أو أكثر من السنين لولادة الشخص، وهو ما يسمى بعيد الميلاد أو إطفاء الشمعة؟ وماحكم حضور ولائم هذه الاحتفالات؟ وهل إذا دعي الشخص إليها يجيب الدعوة أم لا؟ أفيدونا أثابكم الله؟

أجاب سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز حفظه الله:

قد دلت الأدلة الشرعية من الكتاب والسنة على أن الاحتفال بالموالد من البدع المحدثة في الدين، ولا أصل لها في الشرع المطهر، ولا تجوز إجابة الدعوة إليها لما في ذلك من تأييد للبدع والتشجيع عليها، وقد قال الله سبحانه وتعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُم مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَن بِهِ اللَّهُ﴾ وقال سبحانه: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ * إِنَّهُمْ لَن يُغْنُوا عَنكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ۚ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۖ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ﴾ وقال سبحانه: ﴿اتَّبِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ ۗ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾.

وصح عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد». أخرجه مسلم في صحيحه. وقال عليه الصلاة والسلام: «خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة». والأحاديث في هذا المعنى كثيرة. ثم إن هذه الاحتفالات مع كونها بدعة منكرة لا أصل لها في الشرع؛ هي مع ذلك فيها تشبه باليهود والنصارى في احتفالهم بالموالد. وقد قال عليه الصلاة والسلام محذرًا من سنتهم وطريقتهم: «لتتبعن سنة من كان قبلكم حذو القذة بالقذة حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه. قالوا يارسول الله: اليهود والنصارى؟ قال فمن؟» أخرجاه في الصحيحين. ومعنى قوله (فمن) أي هم المعنيون بهذا الكلام. وقال ﷺ: «من تشبه بقوم فهو منهم». والأحاديث في هذا المعنى معلومة كثيرة.

* فتاوى إسلامية ١/ ١١٥ جمع المؤلف.

حكم التدخين

ربما سأل سائل فقال: هل الدخان محرم أم هو مكروه؟.

سيقول بعض المدخنين إنه مكروه.

قلنا: أجيبو على هذا السؤال: هل هو من الطيبات أم من الخبائث؟

سيقولون قطعًا: إنه من الخبائث.. لأن ما كان مضرًا بالصحة.. ومسببًا للأمراض القاتلة لا يمكن أن يكون - بحال من الأحوال - من الطيبات.. إضافة إلى رائحته الكريهة المؤذية وإلى ما فيه من إضاعة للمال فيما يعود بالضرر... الخ.

فنقول: إن الله - جل ذكره - قد وصف نبينا محمدًا ﷺ في كتابه فقال:

﴿يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ﴾ [الأعراف: ١٥٧]

فقال «يحرم عليهم الخبائث» وهذا نص صريح في تحريم كل خبيث.

والدخان خبيث - كما اتفقنا - إذًا فهو محرم لا يجوز شربه ولا بيعه لأن ما حرم استعماله مطلقًا حرم بيعه. والله أعلم

فتوىٰ الشيخ عبدالعزيز بن باز:

سئل - حفظه الله - عن الدخان فقال:

«الدخان محرم لكونه خبيثاً ومشتملاً على أضرار كثيرة، - والله سبحانه وتعالى - إنما أباح لعباده الطيبات من المطاعم والمشارب وغيرها، وحرم عليهم الخبائث. قال الله - سبحانه وتعالى - ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ﴾ وقال - سبحانه - في وصف نبيه محمد ﷺ ﴿وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ﴾.

والدخان بأنواعه كلها ليس من الطيبات، بل هو من الخبائث، وهكذا جميع المسكرات كلها من الخبائث...».

أنظر فتاوى إسلامية ٣/ ٤٤٢.

كيف تحصن بيتك من الشيطان

الشيطان عدو الإنسان اللدود، ما دخل بيتًا إلا أفسده وفرَّق بين أهله، ولكي تطرد الشيطان من بيتك - أخي المسلم - وتحصنه منه فعليك بما يلي:

١ ذكر الله عند دخول البيت، فتقول: بسم الله، أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، أو غير ذلك مما ورد.

٢ - التسليم على الأهل، قال تعالى ﴿فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً﴾ وقول النبي ﷺ: «... إذا دخلت على أهلك فسلم؛ يكن بركة عليك وعلى أهل بيتك».

رواه الترمذي وقال حسن صحيح.

٣ - ذكر الله عند الطعام والشراب، لحديث: «إذا دخل الرجل بيته فذكر الله عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان: لا مبيت لكم ولا عشاء..» الحديث، رواه مسلم.

٤ - كثرة قراءة القرآن الكريم وذكر الله في البيت، فإنها تطرد الشيطان.

٥ - قراءة سورة البقرة في البيت، لحديث: «إن لكل شيء سنامًا، وإن سنام القرآن سورة البقرة، وإن الشيطان إذا سمع سورة البقرة تقرأ خرج من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة» رواه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي وحسنه الألباني.

٦ - الإكثار من صلاة النافلة في البيت.

٧ - تطهير البيت من آلات اللهو والغناء والموسيقى، فكما أن ذكر الله يطرد الشيطان فكذلك أصوات الغناء والموسيقى تطرد ملائكة الرحمن، فإذا خرجت الملائكة عشعشت الشياطين، قال تعالى ﴿وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ﴾ قال مجاهد: صوت الشيطان الغناء.

٨ - تطهير البيت من التصاوير والتماثيل والتصاليب، لحديث: «لا تدخل الملائكة بيتًا فيه تماثيل أو تصاوير» رواه مسلم. والمقصود صور ذات الأرواح.

وأما التصاليب فعن عائشة - رضي الله عنها - قالت: «لم يكن النبي ﷺ يترك في بيته شيئًا فيه تصاليب إلا نقضه». رواه البخاري.

٩ - تطهير البيت من السائقين والخدم من الكفرة والفجرة، فلا إله إلا الله كم وقعت بسببهم من فتنة، وانتُهِك من عرض، وفسد من بيت، وهذا الأمر لا يحتاج إلى دليل فالواقع يشهد بذلك.

١٠ - تطهير البيت من الكلاب، لحديث: «لا تدخل الملائكة بيتًا فيه كلب ولا صورة» رواه البخاري.

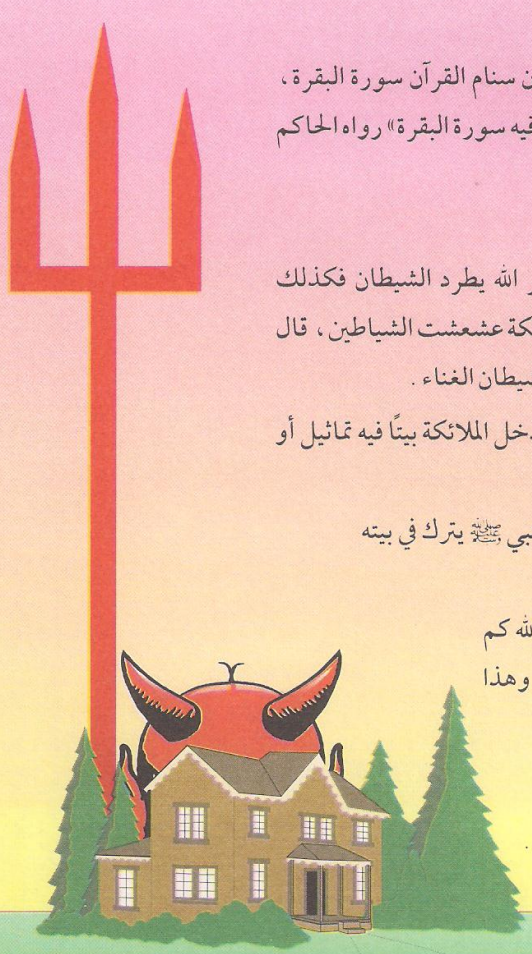

إسبال الثياب

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: مررت على رسول الله ﷺ وفي إزاري استرخاء فقال: «ياعبدالله، ارفع إزارك» فرفعته، ثم قال: «زد» فزدت، فما زلت أتحراها بعد، فقال بعض القوم: إلى أين؟ فقال: «إلى أنصاف الساقين».

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

أخرجه البخاري ١٠/ ٢٥٦

ما أسفل من الكعبين من الإزار ففي النار

قال الشافعي رحمه الله:

والمستحب أن يكون الإزار إلى نصف الساق، والجائز بلا كراهة ما تحته إلى الكعبين وما نزل عن الكعبين ممنوع منع تحريم. وقال ابن العربي: لا يجوز للرجل أن يطيل ثوبه أسفل كعبيه.. ويقول: لا أجره خيلاء لأن النهي قد تناوله لفظًا.. بل إن إطالته لثوبه دالة على تكبره (اهـ بتصرف).

وفي قصة قتل عمر رضي الله عنه أنه قال للشاب الذي دخل عليه «ارفع ثوبك فإنه أنقى لثوبك وأتقى لربك».

فتح الباري ١٠/ ٢٦٣-٢٦٤

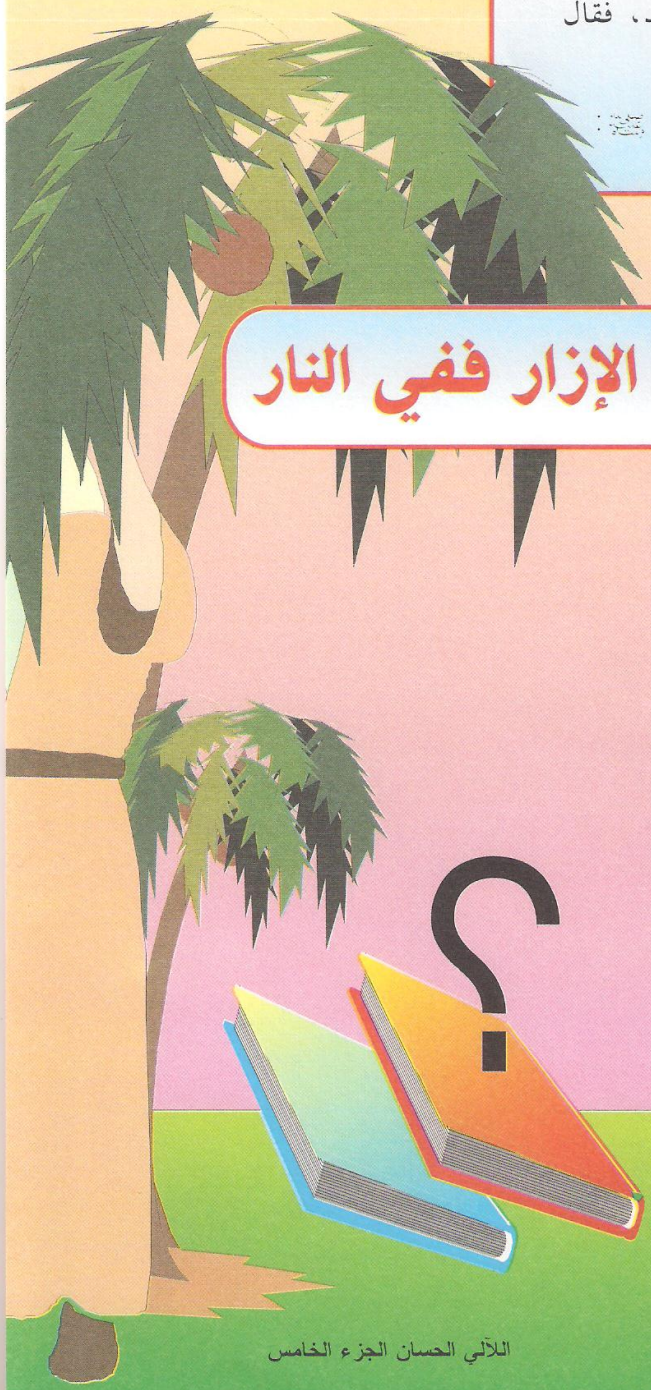

صورة معبرة

جاء في بروتوكلات صهيون ما يلي :

«يجب أن نعمل لتنهار الأخلاق في كل مكان فتسهل سيطرتنا . . إن «فرويد» منا . . وسيظل يعرض العلاقات الجنسية في ضوء الشمس لكي لا يبقى في نظر الشباب شيء مقدس . . ويصبح همه الأكبر هو إرواء غرائزه الجنسية . . وعندئذ تنهار أخلاقه» .

من أنفع علاجات السحر

قال ابن القيم (رحمه الله):

(فصل) ومن أنفع علاجات السِّحر: الأدوية الإلٰهية؛ بل هي أدويته النافعة بالذات. فإنه من تأثيرات الأرواح الخبيثة السِّفلية. ودفع تأثيرها يكون بما يعارضها ويقاومها من الأذكار والآيات والدعوات، التي تُبطل فعلها وتأثيرها. وكلما كانت أقوى وأشد كانت أبلغ في النُّشرة. وذلك بمنزلة التقاء جيشين، مع كلِّ واحد منهما عدته وسلاحه؛ فأيُّهما غلب الآخر قهره وكان الحكم له. فالقلب إذا كان ممتلئًا من الله، مغمورًا بذكره، وله من التوجُّهات والدعوات، والأذكار والتعوُّذات؛ وِرْد لا يُخِلُّ به يطابق فيه قلبه لسانه؛ كان هذا من أعظم الأسباب التي تمنع إصابة السحر له، ومن أعظم العلاجات له بعدما يصيبه.

وعند السَّحرَة: أن سحرهم إنما يتم تأثيره في القلوب الضعيفة المنفعلة، والنفوس الشهوانية التي هي معلقةٌ بالسِّفليات. ولهذا غالب ما يؤثر في النساء والصبيان، والجهال وأهل البوادي، ومن ضعف حظه من الدين والتوكل والتوحيد، ومن لا نصيب له من الأوراد الإلٰهية، والدعوات والتعوذات النبوية.

وبالجملة: فسلطان تأثيره في القلوب الضعيفة المنفعلة، التي يكون ميلُها إلى السِّفليات.

قالوا: والمسحور هو الذي يعين على نفسه؛ فإنا نجد قلبه متعلقًا بشيء، كثير الالتفات إليه؛ فيتسلط على قلبه بما فيه من الميل والالتفات. والأرواح الخبيثة إنما تتسلط على أرواح تلقاها مستعدة لتسلطها عليها، بميلها إلى ما يناسب تلك الأرواح الخبيثة؛ وبفراغها من القوة الإلهية، وعدم أخذها للعدة التي تحاربها بها؛ فتجدها فارغة لا عدة معها، وفيها ميلٌ إلى ما يناسبها؛ فتتسلط عليها، ويتمكن تأثيرها فيها بالسحر وغيره. والله أعلم (*).

(*) الطب النبوي ص ١٠٠.

قصة قصيرة

يُحكى أن رجلاً فقيرًا ذهب إلى صديقه الثري يطلب مساعدته، فلم يجده، وقالوا له: تجده عند الوزير. فذهب إلى الوزير فلم يجده، وقالوا له: تجده عند الأمير، فذهب إلى الأمير فلم يجده، وقالوا له: تجده عند السلطان. فذهب مسرعًا إلى السلطان فلم يجده في قصره، وقيل له: إنه في المسجد. فانطلق مسرعًا إلى المسجد فرأى السلطان رافعًا كفيه بخشوع يدعو الله عز وجل.

فوقف الفقير مندهشًا وقال في نفسه: السلطان يسأل الله؟

ثم قال: هلاَّ وفرت على نفسي السؤال وسألت الله مباشرة.

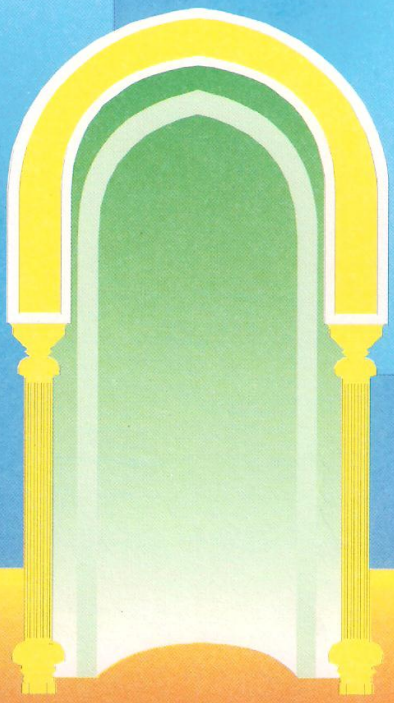

الدقائق الغالية

رُوي أن الله تبارك وتعالى أوحى إلى داود عليه السلام :

«ياداود . . كذّاب من ادّعى محبتي وإذا جنَّ الليل نام عني . . أليس كل حبيب يحب الخلوة مع محبوبه؟! . فها أنا مُطَّلع على أحبابي، أرى تضرعهم، وأسمع أنينهم، وأنظر إليهم . .

يا داود . . . وعزتي وجلالي ما تقرب المتقربون إليَّ بعد الفرائض بأحسن من صلاة الليل . .

ياداود . . . صلاة الليل نور على وجه صاحبها يوم القيامة .

إن الليل لحاف الخائفين، ولذة المتعبدين، وأنس الطائعين . .

ياداود . . وعزتي وجلالي، ما من عبدٍ هجر عرْسَهُ وفراشه، وسارع إلى رضائي، إلاَّ عوضته في الجنة ألذُّ من دنياه سبعين ضِعْفًا» .

وكان الفضيل بن عياض – رحمه الله – يقول : «إذا لم تقدر على صيام النهار وقيام الليل، فاعلم أنك محروم، قيدتك خطاياك» .

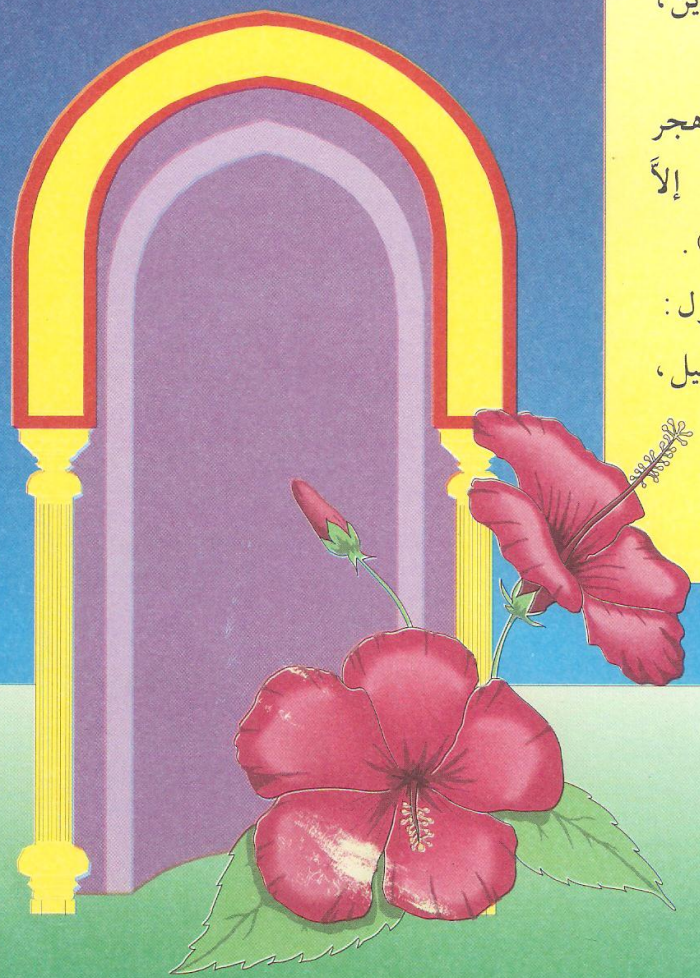

للشباب فقط

يقول المستشرق (شاتلي):

وإذا أردتم أن تغزوا الإسلام وتكسروا شوكته، وتقضوا على هذه العقيدة التي قضت على كل العقائد السابقة واللاحقة لها، والتي كانت السبب الأول والرئيس لاعتزاز المسلمين وشموخهم وسبب سيادتهم وغزوهم للعالم.. إذا أردتم غزو هذا الإسلام فعليكم أن توجهوا جهود هدمكم إلى نفوس الشباب المسلم والأمة الإسلامية، بإماتة روح الاعتزاز بماضيهم وتاريخهم وكتابهم القرآن، وتحويلهم عن كل ذلك بواسطة نشر ثقافتكم وتاريخكم ونشر روح الإباحية، وتوفير عوامل الهدم المعنوي، وحتى لو لم نجد إلا المغفلين منهم والسذج والبسطاء لكفانا ذلك، لأن الشجرة يجب أن يتسبب لها في القطع أحد أغصانها.

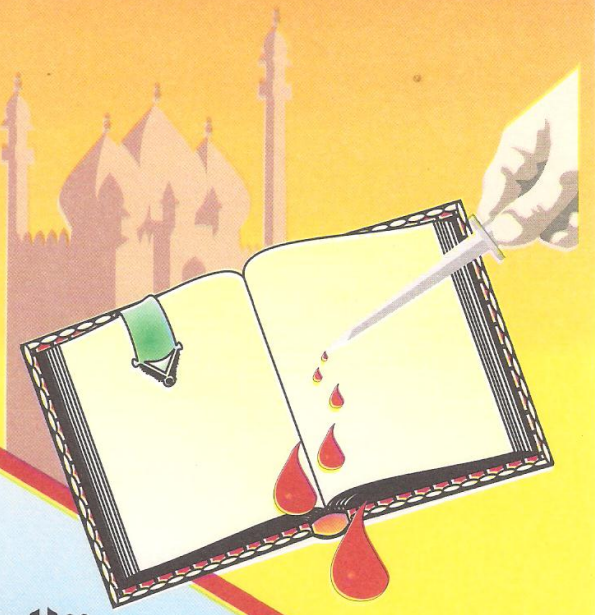

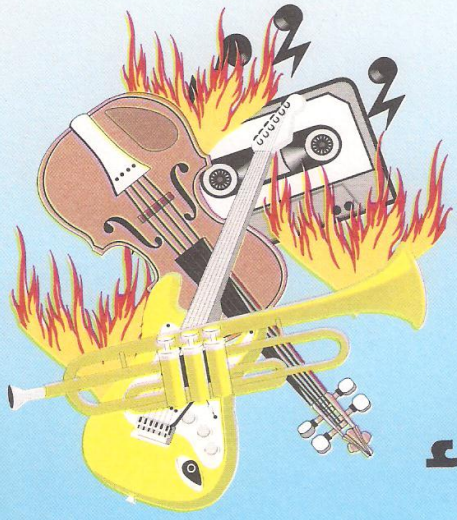

قال ابن القيم رحمه الله تعالى

في ذم الغناء

ومعلوم عند الخاصة والعامة أن فتنة سماع الغناء والمعازف أعظم من فتنة النَّوْح بكثير والذي شاهدناه نحن وغيرنا وعرفناه بالتجارب أنه ما ظهرت المعازف والآت اللهو في قوم وفشت فيهم واشتغلوا بها إلا سلط الله عليهم العدو وبلوا بالقحط والجدب وولاة السوء والعاقل يتأمل أحوال العالم وينظر والله المستعان[1].

(١) مدارج السالكين - منزلة السماع ١/ ٥٠٠.

يوم الأذان

○ دخل رجل على سليمان بن عبدالملك

فقال له :

«اذكر يا أمير المؤمنين يوم الأذان . .

قال : وما يوم الأذان؟ !

قال : اليوم الذي قال الله تعالى فيه :

﴿ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾

[الأعراف : ٤٤].

فبكى سليمان بن عبدالملك وأزال مظلمته . .

○ قيل لزين العابدين رحمه الله :

إنك من أبرّ الناس بأمك

فلماذا لا تأكل معها في صفحة

واحدة ؟

فقال : إني أخاف والله أن تسبق

يدي يدها إلى ما تسبق عيناها

إليه فأكون قد عققتها .

قال الشاعر:

هو الموت ما منه ملاذٌ ومَهْرَب ... متى حُطَّ ذا عن نعشه ذاك يركب
نشاهد ذا عَيْن اليقين حقيقة ... عليه مضى طفلٌ وكهلٌ وأشيب
ولكن علا رانُ القلوبَ كأننا ... بما قد علمناه يقينًا . . . نكذّب
نؤمّل آمالاً ونرجو نتاجها ... وعلَّ الردى ممّا نرجّيه أقرب
ونبني القصور المُشمَخِرَّاتِ في الهوى ... وفي علمنا أنَّا نموت وتخرب
إلى الله نشكو قسوة في قلوبنا ... وفي كل يوم واعظ الموت يندب

وأحسن من ذلك قوله تعالى:

﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ۖ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۖ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ۗ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَـٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴾

وقال الشاعر:

كل ابن انثى وإن طالت سلامته
يوماً على آلة حدباء محمول

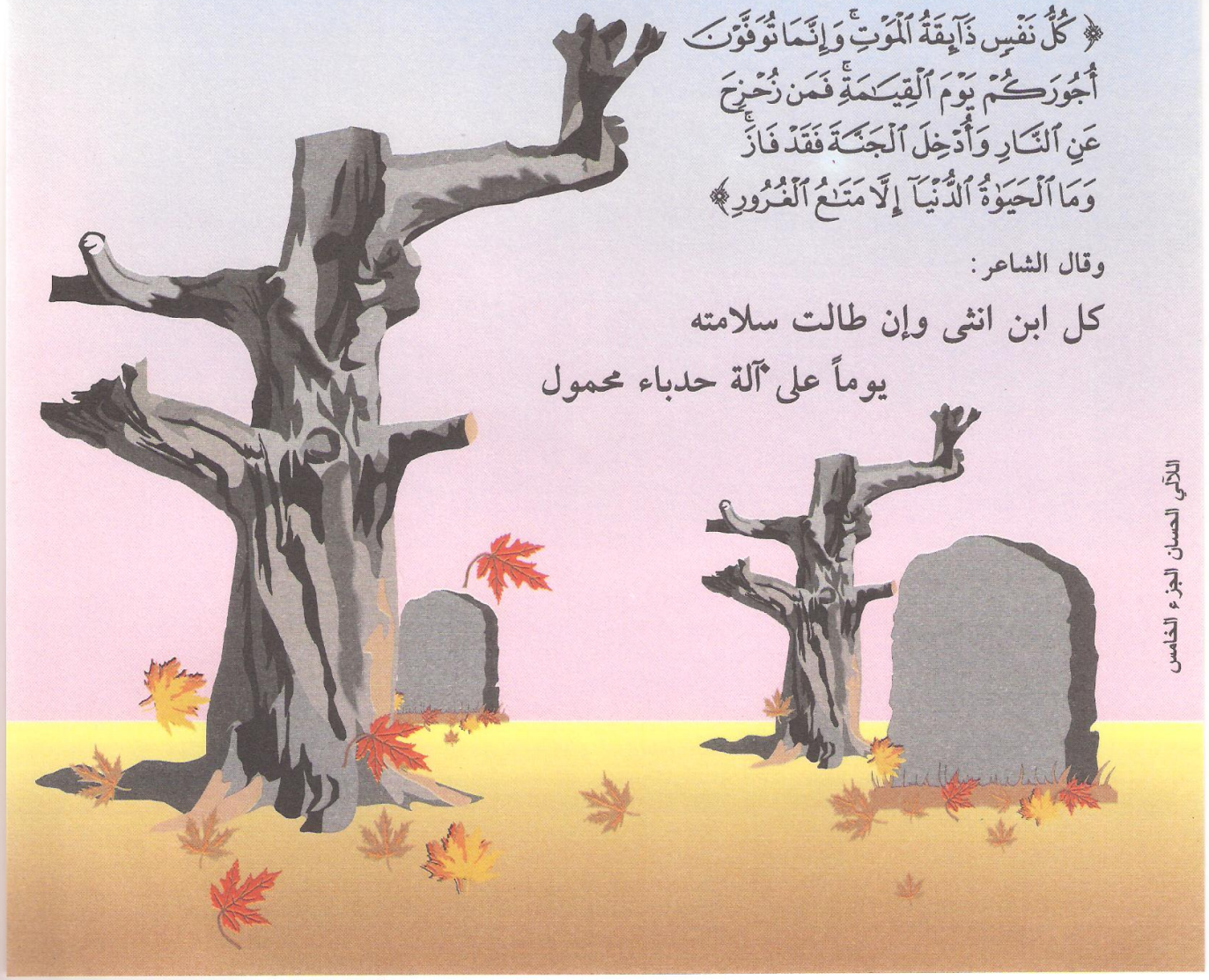

كيف تختم القرآن الكريم في شهر؟

قال رسول الله ﷺ :

«أحب الأعمال إلى الله ما دام وإن قل» [رواه البخاري]

أخي المسلم :

إن المصحف مجزّأ إلى ثلاثين جزءًا وكذا الشهر ثلاثين يومًا ، ولذا فإنه يلزمك أن تجعل لكل يوم جزءًا من القرآن ، حيث تبدأ في اليوم الأوّل من الشهر بالجزء الأول . وهكذا إلى نهاية الشهر .

ثم إن الجزء مكوّن من عشر ورقات ، فلو خصصت لكل صلاة مفروضة ورقتين (أربع صفحات) تقرؤهما قبل الصلاة أو بعدها ، فإن ذلك سيسهل عليك قراءته كل يوم وسيجعلك تحرص على التبكير للصلاة .

فانظر أيها المسلم كم من الخير يفوتنا لأننا لا نعرف كيف ننظم حياتنا ! واعلم أنك بعملك هذا ستجد لذة غامرة من أثر هذه العبادة ، وستستطيع بهذه الطريقة أن لا تهجر القرآن في كل عامك بإذن الله .

واعلم أن قليلاً دائمًا خيرٌ من كثير منقطع

عليكم بسنتي

قال ابن القيم (رحمه الله) وقد ذكر قوله ﷺ «وإنه من يعش منكم فسيرى اختلافًا كثيرًا، فعليكم بسنتي . . » .

قال: «وهذا ذم للمختلفين، وتحذير من سلوك سبيلهم، وإنما كثر الاختلاف وتفاقم أمره بسبب التقليد وأهله، الذين فرقوا الدين وصيَّروا أهله شيعًا، كل فرقة تنصر متبوعها، وتدعو إليه، وتذم من خالفها، ولا يرون العمل بقولهم، حتى كأنهم ملة أخرى سواهم، ويدأبون ويكدحون في الرد عليهم، ويقولون: «كتبهم» و «كتبنا» و«أئمتهم» و«أئمتنا» و«مذهبهم» و«مذهبنا»! هذا والنبي واحد، والقرآن واحد، والرب واحد، فالواجب على الجميع أن ينقادوا إلى كلمة سواء بينهم كلهم، وأن لا يطيعوا إلا الرسول ﷺ ولا يجعلوا معه من يكون أقواله كنصوصه، ولا يتخذ بعضهم بعضًا أربابًا من دون الله، فلو اتفقت كلمتهم على ذلك، وانقاد كل واحد منهم لمن دعاه إلى الله ورسوله، وتحاكموا كلهم إلى السنة وآثار الصحابة لقل الاختلاف، وإن لم يعدم من الأرض، ولهذا تجد أقل الناس اختلافا أهل السنة والحديث، فليس على وجه الأرض طائفة أكثر اتفاقًا وأقل اختلافًا منهم لما بنوا على هذا الأصل، وكلما كانت الفرقة عن الحديث أبعد كان اختلافهم في أنفسهم أشد وأكثر، فإن من رد الحق مَرِجَ عليه أمره واختلط عليه، والتبس عليه وجه الصواب، فلم يدر أين يذهب، كما قال تعالى: ﴿ بَلْ كَذَّبُوا۟ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ فَهُمْ فِىٓ أَمْرٍ مَّرِيجٍ ﴾(*) .

(*) إعلام الموقعين ٢/ ٢٢٦ .

قال ابن القيم رحمه الله (١)

إذا أصبح العبد وأمسى وليس همُّه إلا الله وحده . . تحمّل الله سبحانه حوائجه . كلها . . وحمل عنه كل ما أهمّه . . وفرّغ قلبه لمحبته . . ولسانه لذكره . . وجوارحه لخدمته . وطاعته .

وإذا أصبح وأمسى والدنيا همُّه . . حمَّله الله همومها وغمومها وأنكادها . . ووكله إلى نفسه . . فشغل قلبه عن محبته بمحبة الخلق . . ولسانه عن ذكره بذكرهم، وجوارحه عن طاعته بخدمتهم وأشغالهم . . فهو يكدح كدح الوحش في خدمة غيره . . كالكير ينفخ بطنه ويعصر أضلاعه في نفع غيره . فكل من أعرض عن عبودية الله وطاعته ومحبته بُلي بعبودية المخلوق ومحبته وخدمته . . قال تعالى : ﴿ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ﴾ .

وقال رحمه الله :

كيف يسلم من له زوجة لا ترحمه . . . وولد لا يعذره . . . وجار لا يأمنه . . وصاحب لا ينصحه . . وشريك لا ينصفه . . وعدو لا ينام عن معاداته . . ونفس أمّارة بالسوء . . ودنيا متزينة ، وهوىً مردٍ . . وشهوة غالبة له . وغضب قاهر وشيطان مزينٍ . . وضعف مستولٍ عليه . . فإن تولاه الله وجذبه إليه انقهرت له هذه كلها . . وإن تخلى عنه ووكله إلى نفسه اجتمعت عليه فكانت الهلكة .

وقال :

اطلب قلبك في ثلاثة مواطن :

١ - عند سماع القرآن .

٢ - وفي مجالس الذكر .

٣ - وفي أوقات الخلوة .

فإن لم تجده في هذه المواطن فسَلِ الله أن يمنَّ عليك بقلب فإنه لا قلب لك .

---

(١) من كتاب الفوائد له .

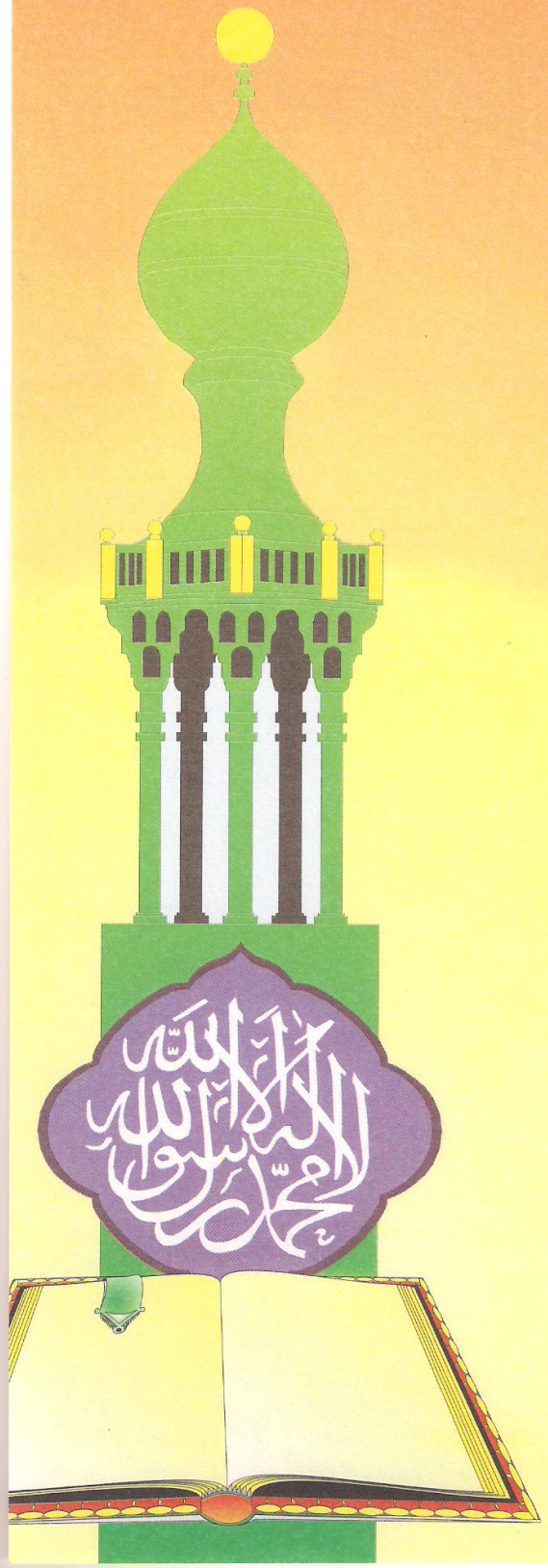

عن جابر رضي الله عنه قال سمعت

رسول الله ﷺ يقول :

«إنَّ بَينَ الرجُلِ وَبينَ الشِّركِ وَالكُفرِ تركُ الصّلاة»

روَاه مسلم وَفي رِوَاية للترمذي صحيحَة قال :

«العَهْد الذي بَينَنَا وَبَينهُم الصَّلاة فَمَن تَركَهَا فَقَد كفر»

قال ابن القيم رحمه الله .

«لا يختلف المسلمون أن ترك الصلاة المفروضة عمدًا من أعظم الذنوب وأكبر الكبائر، وأن إثمه عند الله أعظم من إثم قتل النفس وأخذ الأموال ومن إثم الزنى والسرقة وشرب الخمر، وأنه متعرض لعقوبة الله وسخطه وخزيه في الدنيا والآخرة، ثم اختلفوا في قتله، وفي كيفية قتله، وفي كفره . . . »

انظر : كتاب الصلاة وحكم تاركها

للإمام ابن القيم رحمه الله

حوار مع لحظة

جلست يوما بين يدي الله تعالى نادمًا على أوقات قد سلفت من عمري واستدعيت لحظة من لحظات حياتي فقلت لها : أريدك أن ترجعي إليَّ حتى أستغلك بالخير . قالت : لا .

قلت : يالحظة . . أرجوكِ ارجعي إليَّ حتى أنتفع بك ، وأعوض تقصيري فيك ، قالت : وكيف أرجع وقد غطتني صفحات أعمالك . قلت : افعلي المستحيل وارجعي ، فكم من اللحظات قد ضيعتها بعدك . قالت : لو كان الأمر بيدي لرجعت ، ولكن لا حياة لمن تنادي ، وقد طويت صحائف أعمالك ورفعت إلى الله تعالى .

قلت : وهل يستحيل رجوعك إليَّ وأنتِ تخاطبيني ؟

قالت : إن اللحظات إما صديقة ودودة تشهد لصاحبها ، أو عدوة لدودة تشهد عليه ، وأنا من اللحظات التي هي من أعدائك والتي تشهد عليك يوم القيامة فكيف يجتمع الأعداء ؟

قلت : يا حسرتي على ما ضيعت من عمري من لحظات ، ولكنني أرجوك ارجعي إليَّ حتى أعمل فيك صالحًا فيما تركت . «وسكتت اللحظة» فقلت : يالحظة . . ألا تسمعيني ، أجيبي أرجوك قالت : يا غافلاً عن نفسه ، مضيعاً لأوقاته ، ألا تعلم أنك الآن من أجل إرجاع لحظة ، قد ضيعت لحظات من عمرك ، فهل عساك ترجعها كذلك ؟ ؟ . ولكن لا أقول إلا ؛ «إن الحسنات يذهبن السيئات . . » (*) .

(*) الوقت عمار أودمار ، جاسم المطوع .

من أساليب الغيبة المحرمة

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: «فمن الناس من يغتاب موافقة لجلسائه وأصحابه وعشائره. مع علمه أن المغتاب بريء مما يقولون، أو فيه بعض ما يقولون. لكن يرى أنه لو أنكر عليهم لقطع المجلس واستثقله أهل المجلس ونفروا عنه، فيرى موافقتهم من حسن المعاشرة وطيب المصاحبة. وقد يغضبون فيغضب لغضبهم فيخوض معهم. ومنهم من يخرج الغيبة في قوالب شتى، تارة في قالب ديانه وصلاح فيقول ليس لي عادة أن أذكر أحدًا إلا بخير، ولا أحب الغيبة ولا الكذب وإنما أخبركم بأحواله. ويقول: والله إنه مسكين، أو رجل جيد، ولكن فيه كيت وكيت. وربما يقول: دعونا منه، الله يغفر لنا وله، وإنما قصده استنقاصه وهضمًا لجنابه، ويخرجون الغيبة في قوالب صلاح وديانه، يخادعون الله بذلك، كما يخادعون مخلوقًا، وقد رأينا منهم ألوانًا كثيرةً من هذا وأشباهه.

ومنهم من يرفع غيره رياءً فيرفع نفسه. فيقول: لو دعوت البارحة في صلاتي لفلان، لما بلغني عنه كيت وكيت، ليرفع نفسه ويضعه عند من يعتقده. أو يقول: فلان بليد الذهن قليل الفهم وقصده مدح نفسه، وإثبات معرفته، وأنه أفضل منه.

ومنهم من يحمله الحسد على الغيبة فيجمع بين أمرين قبيحين: الغيبة والحسد، وإذا أُثني على شخص أزال ذلك عنه بما استطاع من تنقصه في قالب دين وصلاح، أو في قالب حسد وفجور وقدح، ليسقط ذلك عنه.

ومنهم من يخرج الغيبة في قالب تمسخر ولعب، ليضحك غيره باستهزائه ومحاكاته واستصغار المستهزأ به، ومنهم من يخرج الغيبة في قالب التعجب. فيقول تعجبت من فلان كيف لا يفعل كيت وكيت؟! ومن فلان كيف وقع منه كيت وكيت؟! وكيف فعل كيت وكيت، فيخرج اسمه في معرض تعجبه.

ومنهم من يخرج الاغتمام، فيقول مسكين فلان، غمني ما جرى له وماتم له، فيظن من يسمعه أنه يغتم له ويتأسف، وقلبه منطو على التشفي به، ولو قدر لزاد على ما به، وربما يذكره عند أعدائه ليتشفوا به، وهذا وغيره من أعظم أمراض القلوب والمخادعات لله ولخلقه. ومنهم من يظهر الغيبة في قالب غضب وإنكار منكر، فيظهر في هذا الباب أشياء من زخارف القول، وقصده غير ما أظهر. والله المستعان. انتهى[1]

(١) انظر: مجموع الفتاوى ٢٨/٢٣٦-٢٣٨.

من فتاوى العلماء

س: ما حكم التصفيق عند استحسان أي شيء؟ وكذلك التصفيق في الألعاب الرياضية مثلاً؟

ج: إذا حصل ما يعجب الإنسان ويسره فليحمد الله ويشكره على نعمه رجاء المزيد من الخير. وإذا أعجب بكلام شخص أو نصيحته أو حسن قراءته وتذكيره الناس مثلاً فليثنِ عليه وليدعُ له ويشجعه على الخير. وإذا احتاج إلى حضور إنسان فلينادِه بصوتٍ مجردٍ أو بمكبر حسب الحاجة أو يبعث إليه من يحضره. ولايصفق الرجال لذلك وأمثاله فإنما التصفيق للنساء[1] وقد أرشدنا النبي ﷺ إلى ذلك على وجه العموم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

(١) إنما يشرع التصفيق للنساء في الصلاة عندما يسهو الإمام لتنبيهه ونحو ذلك، أما التصفيق لغير حاجة فلا فرق بين الرجال والنساء.

قل... ولا تقل

١ - إذا رفعت سماعة الهاتف فقل : -

السلام عليكم

ولا تقل : -

الو.. الو...

لأن هذه الكلمة ليست عربية وهي بمعنى التحية وتحيتنا نحن المسلمين هي تحية أهل الجنة «السلام عليكم» .

٢ - إذا أردت أن تنسب نسخة من كتاب الله إليك فقل : -

مصحفي

ولا تقل : -

قرآني..

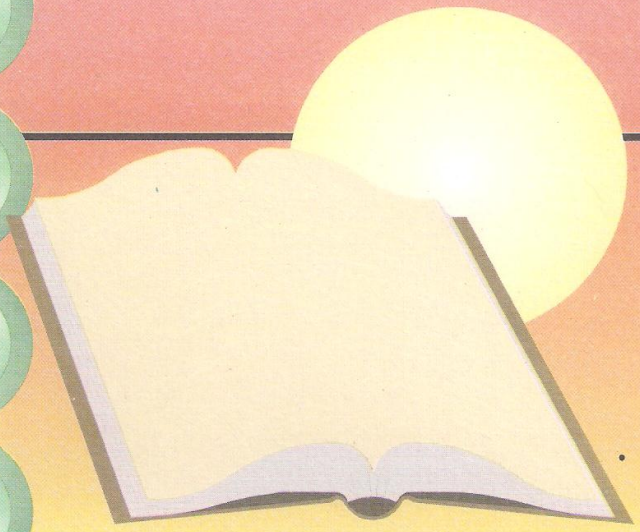

وإذا أردت أن تجمع فقل «مصاحف» ولا تقل «قرآنات» لأن القرآن كلام الله والمصحف هو الورق الذي يكتب فيه كلام الله . .

لماذا يبكي الخليفة ؟

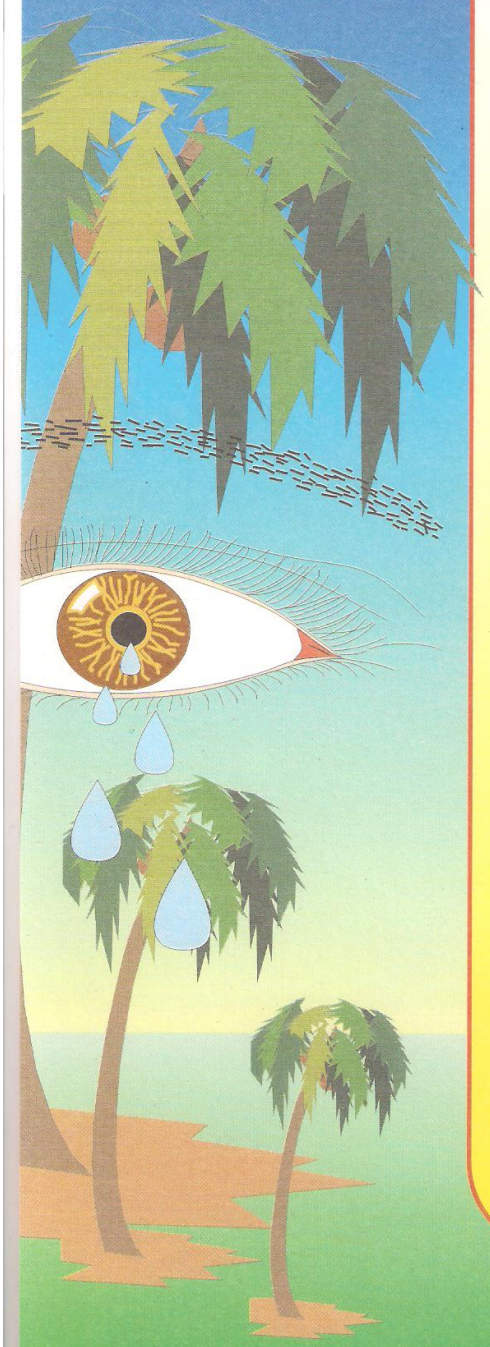

حدثت فاطمة امرأة عمر بن عبدالعزيز - رحمه الله - أنها دخلت عليه وهو في مصلاه تسيل دموعه على لحيته، فقالت: ياأمير المؤمنين، ما الذي حدث ؟!

قال: «يافاطمة، إني تقلدت من أمر أمة محمد ﷺ أسودها وأحمرها، فتفكرت في الفقير الجائع، والمريض الضائع، والعاري المجهود، والمظلوم المقهور، والغريب الأسير والشيخ الكبير وذي العيال الكثير والمال القليل وأشباههم في أقطار الأرض وأطراف البلاد فعلمت أن ربِّي سائلي عنهم يوم القيامة، فخشيت ألا تثبت لي حجة فبكيت . . »

وبكى - رحمه الله - يومًا حتى أبكَى من في بيته وهم لايدرون سبب بكائه ثم قالت له زوجته فاطمة بعد أن انجلى عنه الحزن:

«بأبي انت وأمي ياأمير المؤمنين لم بكيت ؟ ! » فقال رحمه الله ورضي عنه «ذكرت منصرف القوم من بين يدي الله فريق في الجنة وفريق في السعير» ثم غشي عليه . .

من أي حزب أنت ؟

﴿ ۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْا۟ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مَّا هُم مِّنكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى ٱلْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ۞ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ۖ إِنَّهُمْ سَآءَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ۞ ٱتَّخَذُوٓا۟ أَيْمَٰنَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ۞ لَّن تُغْنِىَ عَنْهُمْ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ۞ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُۥ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ ۖ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَىْءٍ ۗ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ ۞ ٱسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَأَنسَىٰهُمْ ذِكْرَ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱلشَّيْطَٰنِ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴾

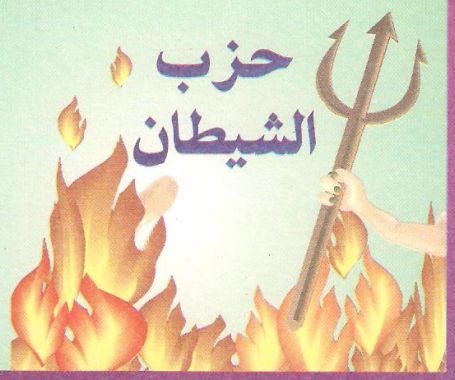

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحَآدُّونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى ٱلْأَذَلِّينَ ۞ كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِىٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِىٌّ عَزِيزٌ ۞ لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ۖ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾

[سورة المجادلة : ١٤-٢٢]

من معجزات النبي ﷺ

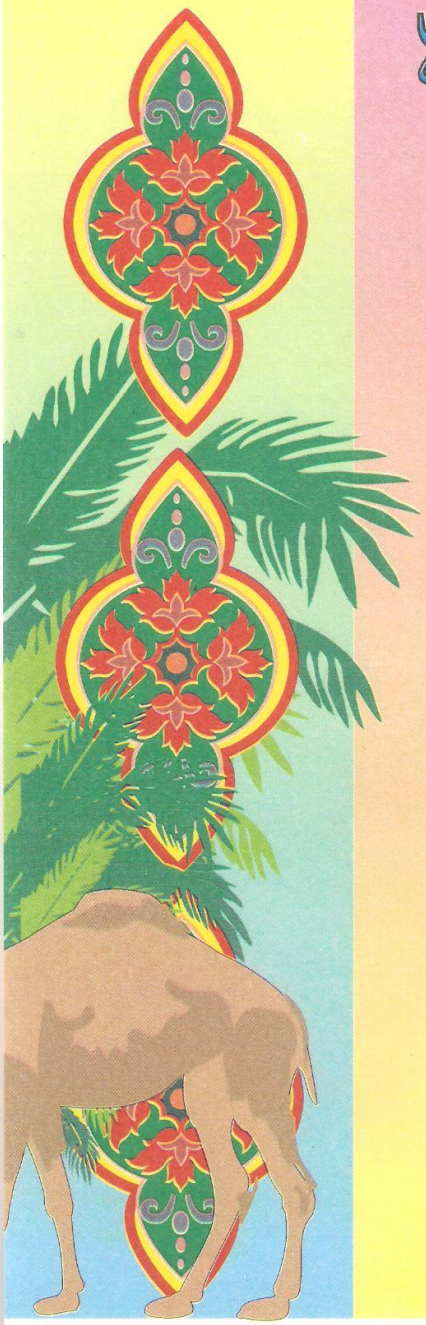

سجود البعير له ﷺ وشكواه إليه

روى النسائي وأحمد بسندهما عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان أهل بيت من الأنصار لهم جمل يسنون[١] عليه، وأنه استصعب عليهم فمنعهم ظهره[٢]، وأن الأنصار جاءوا إلى رسول الله ﷺ فقالوا: إنه لنا جملاً نسني عليه، وإنه استصعب علينا ومنعنا ظهره وقد عطش الزرع والنخل، فقال رسول الله ﷺ لأصحابه: «قوموا» فقاموا فدخل الحائط[٣].

والجمل في ناحية، فمشى النبي ﷺ نحوه، فقال الأنصار: إنه صار مثل الكلب[٤]، وإنا نخاف عليك صولته، فقال: «ليس عليَّ منه بأس»، فلما نظر الجمل إلى رسول الله ﷺ أقبل نحوه حتى خرّ ساجدًا بين يديه، فأخذ رسول الله ﷺ بناصيته أذل ما كانت قط حتى أدخله في العمل. فقال له أصحابه يارسول الله هذه بهيمة لا تعقل تسجد لك ونحن أحق أن نسجد لك، فقال: «لا يصلح لبشر أن يسجد لبشر، ولو صلح لبشر أن يسجد لبشر لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها من عظم حقه عليها».

كما روي مسلم أن النبي ﷺ دخل يوما مع بعض أصحابه حائطًا من حيطان الأنصار، فإذا جمل قد أتاه فجرجر وذرفت عيناه، فمسح رسول الله ﷺ سراته وذفراه فَسَكن. فقال ﷺ: «مَنْ صاحبُ الجمل؟» فجاء فتًى من الأنصار قال هو لي يا رسول الله. فقال له ﷺ «أما تتقي الله في هذه البهيمة التي ملَّكها الله لك إنه شكا إليَّ أنك تجيعُه وتدئبه» أي تواصل العمل عليه بدون انقطاع.

(١) يسنون: يستخرجون الماء من البئر بالسني عليه.
(٢) أي منعهم من استخدامه في السني عليه.
(٣) الحائط: البستان وقيل فيه حائط لأنه محاط بالجدران.
(٤) أي الذي به داء الكلب.

طرائف

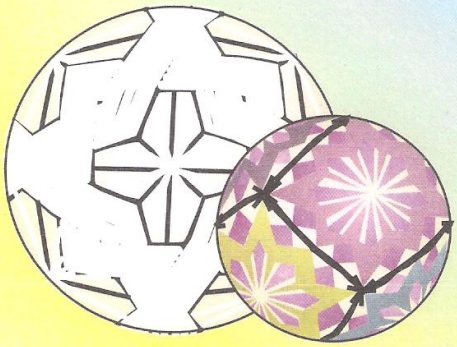

○ خرج كلاب بن صعصعة - وكان مغفلا - مع إخوانه ليشتروا فرسًا لهم، فجاء كلاب ببقرة يقودها، فقال له إخوته: ما هٰـذا؟! قال: فرس اشتريتها. قالوا: ياأحمق هذه بقرة، أما ترى قرنيها؟! فرجع إلى بيته فقطع قرنيها.

○ كان رجل يكتب أسراره على ورقة، وكان بجانبه رجل آخر يتابع النظر في الورقة، فتضايق الرجل وكتب: إن رجلاً جاهلاً ينظر في ورقتي ويضطرني ألا أكتب أسراري.

فغضب جاره وقال له: إني لم أنظر في ورقتك!!

فقال الرجل:

وأنا لم أكتب عنك شيئًا!!

فمن أخبرك بأنني أكتب عنك؟!

قضاة ودهاة

أخرج ابن عساكر عن الشعبي، قال:

كان القضاة أربعة والدهاة أربعة، فأما القضاة: فعمر، وعلي، وابن مسعود، وزيد بن ثابت.

وأما الدهاة: فمعاوية، وعمرو بن العاص، والمغيرة، وزياد...

وعن الشعبي، قال: دهاة العرب أربعة: معاوية، وعمرو بن العاص، والمغيرة بن شعبة، وزياد. فأما معاوية فللحلم والأناة؛ وأما عمرو فللمعضلات، وأما المغيرة فللمبادهة، وأما زياد فللكبير والصغير.

لله في خلقه شؤون

حُكي أن رجلاً رأى خنفساء فقال: ماذا يريد الله من هذه ؟! . . حسن شكلها؟ أو طيب رائحتها؟ . . .

فابتلاه الله بقرحة حتى عجز الأطباء عنها، فترك العلاج . . فسمع ذات يوم بطبيب مشهور فذهب إليه ورأى القرحة فقال: عليَّ بالخنفساء، فأحرق بعضها وذرَّر ماده على القرحة فبرأت بإذن الله .

فقال الرجل: «إن الله أراد أن يعرّفني أن أخس الأشياء أعز الأدوية» . .

فلا تستهن أخي المسلم بالصغيرة فهي عندك صغيرة ولكنها عند الله كبيرة لمخالفة أمره ونهيه . .

لا تحقرن من الذنوب صغيرًا ... إن الصغير غدًا يكون كبيرًا

إن الصغير وإن تقادم عهده ... عند الإله مسطر تسطيرًا

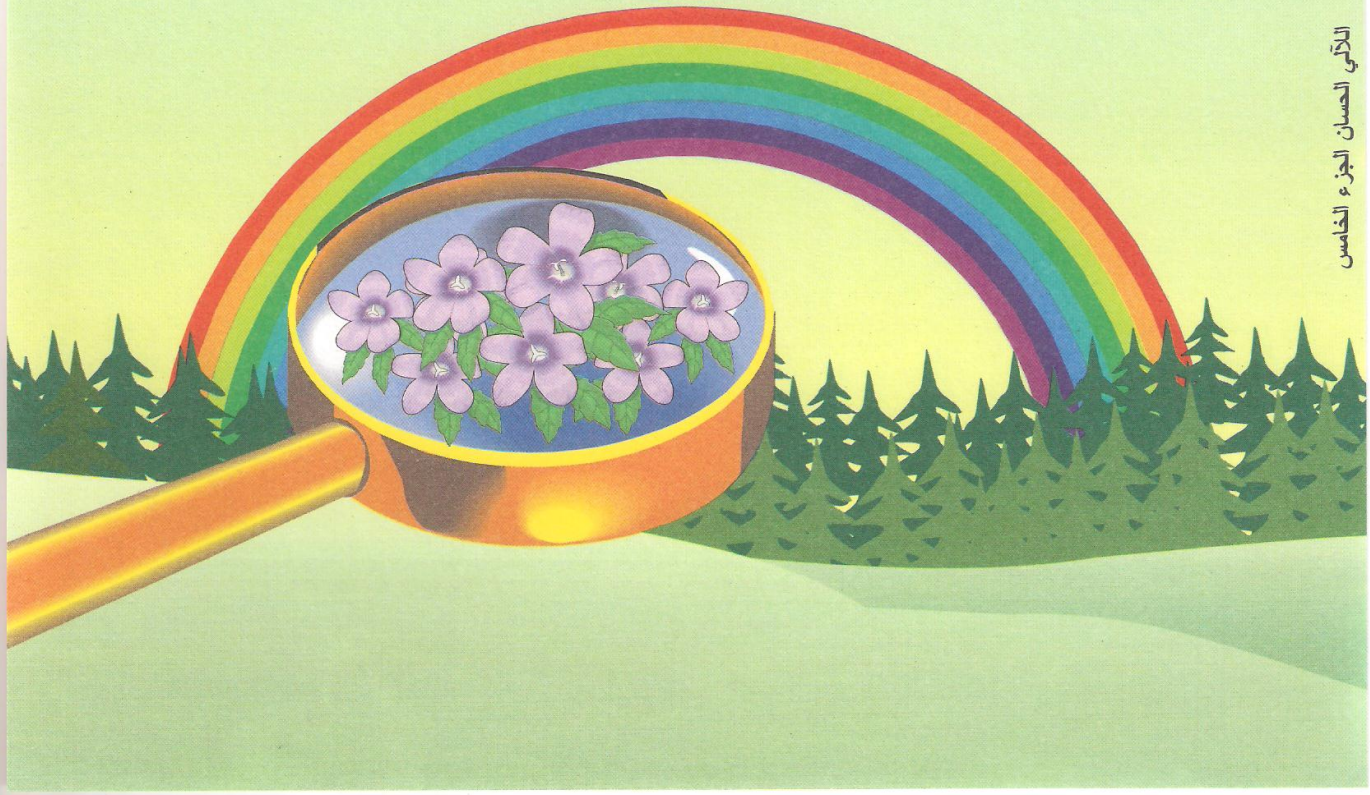

العدل أساس الملك

غصب أحد الولاة ضيعة لرجل فشكا أمره إلى الخليفة العباسي (المنصور) وقال له : أصلحك الله يا أمير المؤمنين ، أأذكر حاجتي أم أضرب لك قبلها مثلاً ؟ .

قال الخليفة : اضرب لي قبلها مثلاً .

قال الرجل : إن الطفل إذا أصابه ما يكره يشكو إلى أمه ، ظناً منه أنه لا ينصره غيرها ، فإذا ترعرع شكا إلى أبيه ، لاعتقاده أن أباه أقوَى من أمه على نصرته . . فإذا صار رجلاً ووقع به أمر ، شكا إلى الوالي لعلمه أنه أقوَى من أبيه ، فإذا ازداد عقله شكا إلى السلطان لعلمه أنه أقوى من جميع الناس ، فإن لم ينصفه السلطان شكا إلى الله تعالى . . وقد نزلت بي نازلة ، وليس فوقك أحد من الخلق أقوى منك ، فإن أنصفتني فيها وإلا رفعت أمري إلى الله ، إذ ليس أقوى منك إلا هو سبحانه . . قال : بل ننصفك . . وكتب إلى واليه بأن يرد إليه ضيعته ، ويهيء له أسباب راحته ، ويؤمنّ له شؤون معيشته . .

إذا خـــان الأمير وكـــاتبـــاه ... وقـــاضي الأرض داهـــن في القضـــآءِ

فـــويـــل ثـــم ويـــل ثـــم ويـــل ... لقـــاضي الأرض مـــن قـــاضي السمـــآءِ

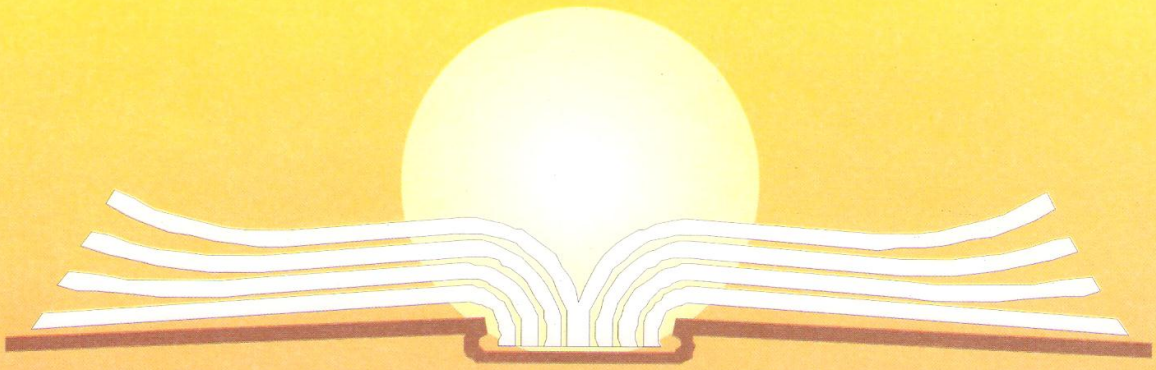

هجر القرآن

قال تعالى:

﴿ وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَـٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُوا۟ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا ﴾

قال ابن القيم - رحمه الله[1].

هجر القرآن أنواع:

أحدها: هجر سماعه والإيمان به والإصغاء إليه.

والثاني: هجر العمل به والوقوف عند حلاله وحرامه وإن قرأه وآمن به.

والثالث: هجر تحكيمه والتحاكم إليه في أصول الدين وفروعه واعتقاد أنه لا يفيد اليقين وأن أدلته لفظية لا تحصّل العلم.

والرابع: هجرة تدبره وتفهمّه ومعرفة ما أراد المتكلم به منه.

والخامس: هجر الاستشفاء والتداوي به في جميع أمراض القلوب وأدوائها فيطلب شفاء دائه من غيره ويهجر التداوي به. وكل ذلك داخل في قوله ﴿ وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَـٰرَبِّ ﴾ الآية. وإن كان بعض الهجر أهون من بعض..»

---

(١) انظر كتاب الفوائد.. ص٧٠١.

الصلاة خير من النوم

قال رسول الله ﷺ

«أثقل الصلاة على المنافقين صلاة العشاءِ وَصَلاة الفَجرِ وَلو يَعلمونَ ما فِيهما لأتوهما وَلو حبوًا»

«متفق عليه»

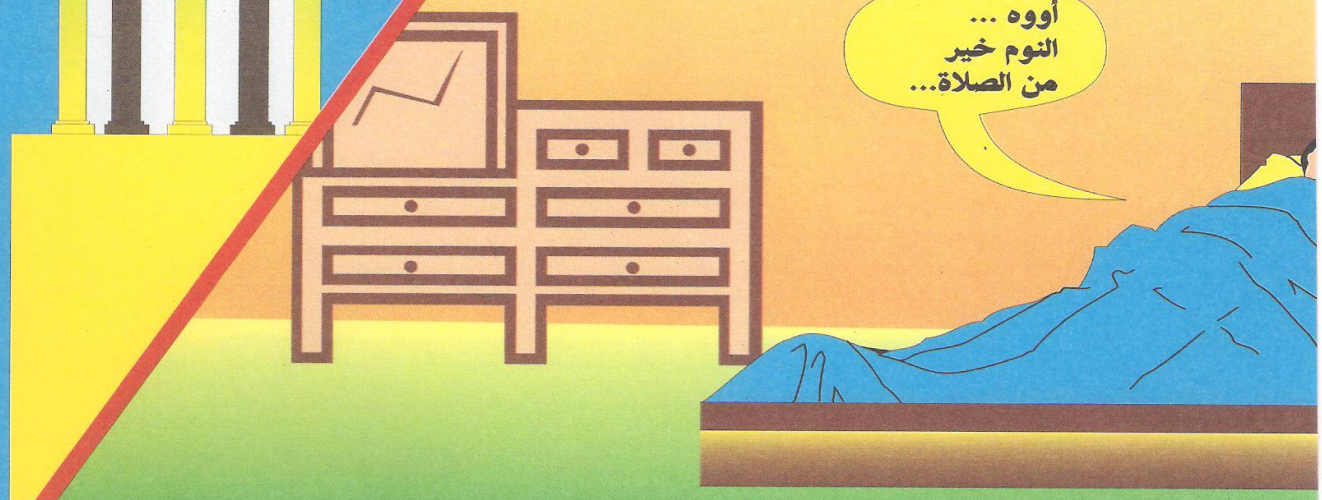

قال الله تعالى :

وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ

وقال رسول الله ﷺ :

«تعجلوا إلى الحج - يعني الفريضة فإن أحدكم لا يدري ما يعرض له.»

- أخرجه أحمد -

- وروى سعيد في سننه عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أنه قال : «لقد هممت أن أبعث رجالاً إلى هذه الأمصار، فينظروا كل من له جِدة ولم يحج فيضربوا عليهم الجزية، ما هم بمسلمين . . ما هم بمسلمين» .
- وروي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال : «من قدر على الحج فتركه فلا عليه أن يموت يهوديًا أو نصرانيًا» .
- وفي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : «العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما . . والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة . » .

وصلّى الله على نبيّنا محمّد

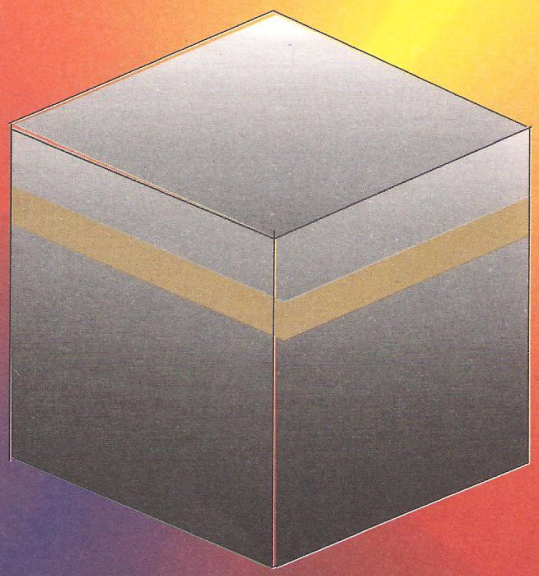

منوعات

يروى أن سكرانًا استلقى على الطريق فجاء كلب فلحس شفتيه، فقال: خدمك بنوك ولا عدموك.. فبال الكلب على وجهه، فقال: وماءٌ حار أيضًا.. بورك فيك.. وفي كلا الحالين يخيل إليه من السُكْر أن أحدًا يساعده.. نعوذ بالله من الشقاء والخذلان.

من ورع أبي حنيفة:

كان بين أبي حنيفة رحمه الله وبين رجل من البصرة شركة في تجارة فبعث إليه أبو حنيفة سبعين ثوباً ثميناً وكتب إليه: «إن في واحد منها عيباً وهو ثوب كذا، فإذا بعته فبيّن العيب». فباعها الرجل بثلاثين ألف درهم، وجاء بها إلى أبي حنيفة، فقال له أبو حنيفة: هل بيّنت العيب؟ قال: نسيت..

فتصدق أبو حنيفة بجميع ثمنها ولم يأخذ شيئًا..

قسوة القلب

قال ابن القيّم رحمه الله :

ما عوقب عبد بعقوبة . . أعظم من قسوة القلب والبعد عن الله . وما خلقت النار إلاّ لإذابة القلوب القاسية . فإذا قسا القلب قحطت العين .

وقسوة القلب من أربعة أشياء إذ جاوزت قدر الحاجة : الأكل والنوم والكلام والمخالطة . وكما أن البدن إذا مرض لم ينفع فيه الطعام والشراب ، فكذلك القلب إذا مرض بالشهوات لم تنجع فيه المواعظ .

ثم قال رحمه الله :

من أراد صفاء قلبه فليؤثر الله على شهوته . لأن القلوب المتعلقة بالشهوات محجوبة عن الله بقدر تعلقها بها .

القلوب آنية الله في أرضه فأحبها إليه أرقها وأصلبها وأصفاها - شغلوا قلوبهم بالدنيا . . ولو شغلوها بالله والدار الآخرة لجالت في معاني كلامه وآياته المشهودة ورجعت إلى أصحابها بغرائب الحكم وطرف الفوائد - إذا غذي القلب بالتذكر وسقي بالتفكر ونقي من الفساد رأى العجائب والهم الحِكَمُ .

خراب القلب من الأمن والغفلة وعمارته من الخشية والذكر . لا تدخل محبة الله في قلب فيه حب الدنيا إلا كما يدخل الجمل في سم الإبرة .

وقال :

إنما يُقطع السفر ويصل المسافر بلزوم الجادة وسير الليل ، فإذا حاد المسافر عن الطريق ونام الليل كله فمتى يصل إلى مقصده .

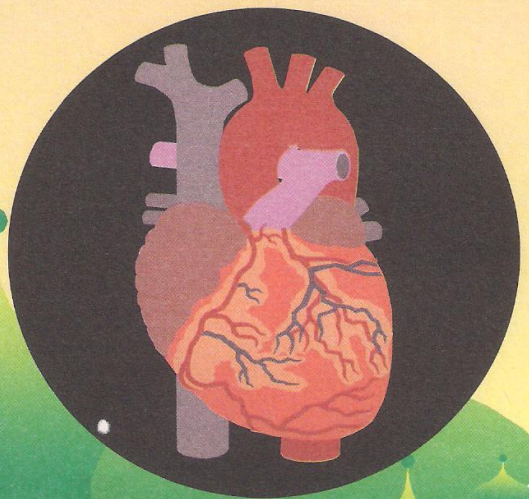

دار السّلام

للنشر والتوزيع

شارع الأمير عبدالعزيز بن جلوي

(الضباب سابقاً) الرياض

ت/ ٤٠٣٣٩٦٢ فاكس/ ٤٠٢١٦٥٩

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الثانية ١٤١٧هـ-١٩٩٧م

ⓒ دار السلام للنشر والتوزيع ، ١٤١٧هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

المسند ، محمد بن عبدالعزيز

اللآلي الحسان من روائع الكلم والبيان .- الرياض.

...ص ؛ ..سم

ردمك: ٢-٦٩-٧٤٠-٩٩٦٠ (مجموعة)

٨-٢٠-٧١٧-٩٩٦٠ (ج٥)

١-الاسلام - مجموعات ٢- الوعظ والارشاد أ - العنوان

ديوي ٢١٠،٨ ١٧/٢٣٦٦

رقم الإيداع : ١٧/٢٣٦٦

ردمك : ٢-٦٩-٧٤٠-٩٩٦٠ (مجموعة)

٨-٢٠-٧١٧-٩٩٦٠ (ج٥)